كتب الهلال

للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

الحزام الأسود!

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٤٢
أغسطس ١٩٧٩

الحزام الأسود!

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني



حفلة استعراضية في برن!

جلس الشياطين وهم يستمعون إلى رقم « صفر » وهو يقرأ تقرير خبير « الكاراتيه » عن مستوى الشياطين الأخير، قرأ رقم « صفر » أن النتيجة النهائية تقول أن هناك ثلاثة من الشياطين لم يحققوا المستوى المطلوب ، وأن تسعة ونصف من عشرة تعنى أن التدريبات الأخيرة لم تكن مطلقا بالمستوى الذى يجب أن يكون عليه الشياطين .

كانت أنظار الشياطين معلقة بمصدر الصوت ، حتى يعرف كل منهم مستواه . فى النهاية قال رقم « صفر » : « لقد حقق « خالد » تسعة ونصف من عشرة . ومثله حققه « عثمان » ومثلهما حققت « الهام » .

ثم صمت رقم « صفر » قليلا . كان الثلاثة « خالد » و « عثمان » و « إلهام » قد اهتزوا لسماع هذه النتيجة .

قال رقم « صفر » بعد قليل : « إن هذا سوف يؤخر موعد مغامرتنا بعض الوقت فالمغامرة الجديدة ، من نوع جديد .. إنها مع عصابة « الكاراتيه » ، وأفرادها قد حققوا مستويات مخيفة . وهذا يعنى ، أن دخولنا فى صراع معهم سوف يصل بهؤلاء الثلاثة إلى النهاية . »

أضيئت لمبة صفراء أمام الشياطين ، قال على أثرها رقم « صفر » : « دقيقة ! »

انصرف رقم « صفر » وظل الشياطين فى أماكنهم . كانوا يفكرون فى تلك العصابة الجديدة ، الغريبة .

فى نفس الوقت ، كان الثلاثة « خالد » و « عثمان » و « إلهام » قد التقت أعينهم فى نظرات سريعة ، مضت دقائق ، ثم عاد بعدها رقم « صفر » قائلا : جاءنا تقرير جديد عن العصابة . ثم مرت لحظات توقف رقم « صفر » خلالها عن الكلام . كان الوقت يمر ثقيلا عليهم . إن هذه أول مرة .. ستتعطل فيها مغامرتهم ، ولابد .. أن يحقق

الشياطين الثلاثة المستوى المطلوب فى أسرع وقت ممكن حتى تبدأ المغامرة ..

عاد رقم « صفر » إلى الكلام : إن التقارير التى أرسلها عملاؤنا ، قد أعطت معلومات ليست كافية عن العصابة . لكن .. ماذا يمكن أن تفيد الآن ، وبعض رجالنا ، ليسوا على استعداد !!

صمت قليلا ثم قال : سوف نؤجل إجتماعنا حتى يأتى تقرير آخر من خبير مركز « الكاراتيه » لنرى ماذا يمكن أن نفعل .

إنفض الإجتماع . وخرج الشياطين إلى أماكنهم . كانت القاعة الفسيحة داخل المقر السرى ، قد أضيئت حتى يلتقى فيها الشياطين . وعندما ضمتهم القاعة جلسوا فى شبه حلقة . لم يكن أحد منهم يتحدث .. غير أن « أحمد » أراد أن ينهى هذه الحالة ، فقال : صحيح أن « عثمان » لم يحقق الدرجة النهائية فى حركة ، اللف الهوائية ، فى التدريب الأخير .. لكنه أداها بمستوى عالٍ يمكن أن يتحسن حتى يصل إلى الدرجة النهائية .

قال « عثمان » : أعتقد ذلك • إن ماحدث أننى شردت لحظة خلال التدريب الأخير !

قالت « إلهام » : إن تدريب الغد ، سوف يكون هو الفيصل ، وأتمنى أن نحقق فيه المستوى المطلوب •

إنصرف الشياطين ، وظل موعد التدريب القادم ، هو الكلمة النهائية فى بداية المغامرة •

جاء موعد التدريب ، والتف الشياطين داخل القاعة • كانت قاعة مكشوفة أرضها من البلاط اللامع •• وكانت أعين الشياطين معلقة بباب الدخول إلى القاعة ، حيث كانوا فى انتظار مستر « نو » خبير الكاراتيه • لحظات وظهر الخبير ، كان رجلا متين البنيان ، يابانى الجنسية •• لكنه انضم إلى المقر السرى منذ سنوات طويلة •• حيث ظل يدرب الشياطين ، ويدرب عملاء رقم « صفر » فى جميع أنحاء العالم • ومستر « نو » اسمه الحقيقى « نوماهوماهيو » •

كانت ابتسامة رقيقة تغطى وجهه • نظر إلى الشياطين ثم قال : مستعدون ؟ قال « خالد » بلهفة : نعم ••



كان خبير الكاراتيه الذى يدرب الشياطين يابانى الجنسية ، متين البنيان ، يدعونه "نو" ، لكن اسمه الحقيقى "نوماهوماهيو"..

ابتسم « نو » فهو يعرف السبب .. تفرق الشياطين فى مجموعات ثنائية ، وبدأ التمرين . كان تمرينا قاسيا هذه المرة ، ولذلك ، فقد كان التحام الشياطين حقيقيا .

واستمر التمرين ثلاث ساعات متصلة .. مما جعلهم جميعا يغرقون فى العرق . وعندما انقضت الساعات الثلاث ، توقف « نو » وأشار بيده ، وعلت وجهه ابتسامة رضا ، ثم قال : الآن يمكن أن أطمئن رقم « صفر » .. ثم تركهم ، وخرج .

فى القاعة الزرقاء ، حيث يجتمع الشياطين ، دق جرس موسيقى ، قال « أحمد » على أثره : « هيا . هناك اجتماع سريع . »

أسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات الكبرى فى المقر السرى . ولم تمض لحظات حتى جاءهم صوت رقم « صفر » : إننى الآن مطمئن تماما إلى قراءة التقارير التى وصلتنا من عملائنا فى أنحاء العالم . وصمت رقم صفر لحظات ثم قال : « لقد أخبرنى مستر « نو » أن الشياطين الثلاثة قد حققوا المستوى المطلوب . »

قال رقم « صفر » : إن عصابة « الكاراتيه » التى تنشر الرعب فى أوروبا ، غير معلومة المكان • غير أن أحداثها تقع فى أماكن كثيرة متفرقة فى أنحاء العالم • ويبدو أنها تنتقل بسرعة كبيرة •• حتى لايمكن تحديد مكان لها • وهذه ليست مسألة هامة • إن مكان هذه العصابة الجديدة يمكن كشفه بسهولة وهذه مسألة أتركها لكم • »

صمت رقم « صفر » وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب • قال بعد قليل : « إن العصابة تطلق على نفسها اسم « الحزام الأسود » ، وهو أعلى حزام يحصل عليه لاعب « الكاراتيه » وهذا يعنى أنها حققت مستوى مذهلا فى هذا النوع من الرياضة • إن خطط عصابة الحزام الأسود تقوم على فرض الأتاوات ، على أثرياء العالم ، وهذا يجعل مكانها ليس ثابتا ، إنها تتحرك تبعا لضربتها فى كل مرة • وهى لا تستخدم أى نوع من الأسلحة • إن سلاحها الوحيد هو اليدين ، ويقول تقرير جاء من « لندن » أنها عصابة جديدة ، ظهرت منذ سنوات قليلة فى حوادث متفرقة •• ثم •• أخذت هذه الحوادث تزداد ، وتنتشر ••

حتى تأكد أنها تغطى العالم كله • »

مرت دقيقة صمت ، كان الشياطين خلالها • يركزون انتباههم تماما ، لاستيعاب كل كلمة • ثم جاء صوت رقم « صفر » يقول : إن آخر عملية قامت بها عصابة « الحزام الأسود » وقعت فى مقاطعة « بافاريا » •• الألمانية • لقد هددوا ثريا ، يملك عددا من مصانع الصلب هناك ، وقتلوا أربعة من حراسه ، ورغم أن البوليس الألمانى قد حاول معرفة أى شىء ، إلا أنه لم يحقق أى تقدم فى النهاية •

صمت رقم « صفر » ، وسمع الشياطين صوت أوراق التقارير • وأخيرا قال : « إن تقرير عميلنا فى « بون » يقول ، إن العصابة يزداد عددها ، وهى تضم أفرادا جددا كل مدة •• وهذا ما جعلها تنشر الرعب فى جميع أنحاء العالم • وهذه المسألة نفسها ، هى التى تفتح أمامكم الطريق • »

سمع الشياطين صفارات متقطعة ، قال على أثرها رقم « صفر » : « هناك رسالة عاجلة ! » ابتعدت أقدامه ، وكان الشياطين لايزالون يغرقون فى صمتهم •• إن هذه

مغامرة جديدة رائعة .

مرت دقائق . عاد بعدها رقم « صفر » ثم قال : « إن عميلنا فى « سويسرا » قد نظم حفلة « كاراتيه » .. مجرد حفلة استعراضية ، والمطلوب منكم .. السفر فورا إلى هناك ، إنه يحتاج إلى أربعة أشخاص فقط » .

مرت لحظة صمت ، ثم قال : الآن ، يمكنكم السفر . فقط ، من لديه سؤال ، فليتفضل . »

مرت لحظات أخرى ، لم ينطق خلالها أحد من الشياطين، فقال : « أتمنى لكم التوفيق . »

وعندما ابتعدت أقدام رقم « صفر » ، أخذ الشياطين طريقهم إلى القاعة الزرقاء ، حيث عقدوا اجتماعا سريعا .

قال « بوعمير » يجب أن نبدأ فورا .

« إلهام » : ترى من يسافر ؟

« خالد » : أرجو ترشيحى .

« أحمد » : سوف أسافر أولا أنا ، و « بوعمير » و « رشيد » و .. « قيس » .

زبيدة : أعتقد أنه مادامت الحفلة استعراضية فقط ،



عقد الشياطين اجتماعاً سريعاً ، وقرر "أحمد" السفر مع "بوعمير" و"رشيد" و"قيس" ، واقترحت "زبيدة" السفر هى و"ريما" معهم ، فكان اقتراحاً ناجحاً .

فإن سفرى و « ريما » يمكن أن يجعل للحفل طعما خاصا .

صمت الشياطين قليلا أمام اقتراح « زبيدة » ، كان اقتراحا طيبا فعلا ، حتى أن « أحمد » . قال : « إننى أوافق على اقتراح « زبيدة » .

قالت « إلهام » : وأنا أيضا . إنها فكرة جيدة » .

« أحمد » : من يوافق على اقتراحى يرفع يده !

ورفع الشياطين جميعا أيديهم . لقد كان اقتراحا ناجحا

لم تمر نصف ساعة حتى كان الشياطين الأربعة ، يتجهون إلى سيارتهم ، وعندما فتحت أبواب السيارة ، جلس « بوعمير » إلى عجلة القيادة ، وبجواره « أحمد » وجلست « زبيدة » و « ريما » فى المقعد الخلفى . ثم ... تحركت السيارة ، وتحركت معها الأبواب الصخرية للمقر السرى .. وانطلقت السيارة فى طريقها الى المطار القريب ، ثم منه إلى القاهرة .

ومع آخر النهار كانت الطائرة ، تقل الشياطين الأربعة من القاهرة ، فى طريقهم إلى « برن » عاصمة « سويسرا » .

وفى الطائرة كان « أحمد » يفكر : « ولماذا سويسرا

.. بالذات ؟ .. وجاءته الإجابة بسرعة ، بينه وبين نفسه : إن « سويسرا » هى بلد المال ، حيث تمتلىء خزائن البنوك بمليارات الدولارات ، من جميع أنحاء العالم . وهناك ، يمكن أن تفكر « عصابة الحزام الأسود » فى تنفيذ إحدى عملياتها . »

كان على الطائرة أن تنزل أولا فى « روما » .. ثم منها إلى « بيرن » .. وفكر « أحمد » : هل هذه إحدى عصابات « المافيا » الإيطالية المشهورة ، وقد أبدلت أسلحتها من المسدسات والخناجر إلى « الكاراتيه » .

قالت مذيعة الطائرة : « نرجو ربط الأحزمة ، سوف ننزل فى مطار « روما » بعد دقائق . »

ربط الشياطين أحزمتهم .. وبعد قليل ، كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الأرض ، كانت أضواء المطار تلمع فى الليل .. وعندما استقرت تماما .. وفتح بابها .. دخل عدد من الركاب .. كانوا يتحدثون بطريقة لفتت سمع الشياطين . كان اثنان يتحدثان :

الأول : يقال أنها حفلة رائعة .

الثانى : إننى أهوى هذا النوع من الحفلات .

الأول : يقولون إن اللاعبين فيها من أرفع مستويات اللاعبين فى العالم .

الثانى : إن مالفت نظرى ، أن اللاعبين من الشباب لقد تصورت أنها مادامت حفلة استعراضية ، فسوف تكون للمحترفين .

اجتاز الراكبان مقاعد الشياطين ، وكانت نهايات الحديث بينهما تصل إلى الشياطين ، مال « أحمد » فى اتجاه « ريما » وقال : « يبدو أن الحفلة قد لاقت نجاحا كبيرا . »

« ريما » : أو أن الدعاية .. لها .. ضخمة .

بعد نصف ساعة ، بدأت الطائرة تأخذ طريقها مرة أخرى إلى الفضاء ، فى طريقها إلى « برن » .

قالت « ريما » بصوت هامس سأقترب قليلا من الراكبين ربما سمعت شيئا آخر .

قامت « ريما » وأخذت طريقها إلى حيث يجلس الراكبين . فى نفس اللحظة قام « بوعمير » هو الآخر وأخذ طريقه

إلى الإتجاه المعاكس . كان الشياطين قد اهتموا بهذا الحديث عن حفلتهم الاستعراضية . مر بأحد الركاب يقرأ فى صحيفة ، ولفت نظره فيها إعلانا يتحدث عن الحفلة . كانت عناوين الإعلان : « معجزات الكاراتيه » .. عرض مثير لأربعة من الشباب ، فى فنون اللعبة .. الأربعة حاصلون على « الحزام الأسود » ..

قرأ « بوعمير » هذه العناوين بسرعة ، ثم استمر فى طريقه .. حتى نهاية الطائرة وعندما عاد ، كاد يتسمر فى مكانه .. لقد سمع حديثا غريبا .





فى الطائرة "الجامبو" مال "أحمد" فى اتجاه "ريما" وقال: "يبدو أن حفل الكاراتيه سيلاقى نجاحاً كبيراً" .. فقالت "ريما": "سأقترب أكثر من الراكبين لأسمع المزيد" ..



هل هى خدعة؟

سمع « بوعمير » أحد الإثنين الجالسين يقول : « إننا نحتاج هؤلاء الأربعة » . لم يتوقف « بوعمير » ، لقد سمع تلك الكلمات ثم استمر فى طريقه متجها إلى « أحمد » عندما وصل إليه ، مال عليه وقال : إن معنا بعض أفراد العصابة !

لم يظهر أى معنى على وجه « أحمد » لقد استمر يستمع إلى « بوعمير » . جملة واحدة قالها : أين هم ؟

ودون أن يستدير « بوعمير » شرح « لأحمد » مكانهما ولم يكد ينتهى من كلامه ، حتى كانت « ريما » قد عادت ، وأخذت مكانها بجوار « أحمد » ، وهى تهمس:

« هناك اهتمام شديد بالحفلة .. يبدو أن كل الذين ركبوا من « روما » .. فى طريقهم لمشاهدتنا » . عاد « بوعمير » إلى مكانه . بعد لحظات ، قام « أحمد » وأخذ طريقه إلى الاتجاه الذى وصفه « بوعمير » . عندما اقترب منه ، استطاع أن يؤكد ملامح الرجلين فى ذاكرته . كان .. أحدهما أصلع تماما ، فى نفس الوقت الذى يتمتع فيه الآخر ، بشعر غزير ، وبينما كان أحدهما أسمر البشرة كان الآخر أبيض اللون ، غير أنهما كانا يتمتعان بعضلات قوية .

عاد « أحمد » إلى مقعده وأخذ يستعيد فى ذهنه ملامح الرجلين .. إذن ، سوف يلتقى الشياطين بهذه النوعية من الرجال .

أخرج « أحمد » قطعة من السلك الرفيع ، ثم وجهها فى اتجاه الرجلين ، ثم أخرج جهاز الإستقبال الصغير ، وأخذ يستمع ، فقد كانت قطعة السلك عبارة عن « إيريال » صغير حساس به .. بدأ « أحمد » يستمع إليهما ، قال أحد الرجلين ، إننى أفكر فى إقامة حفل عشاء بعد انتهاء حفلة

« الكاراتيه » .. أدعوا إليها هؤلاء الأربعة .. فما رأيك يا « روك » .

قال « روك » : فكرة طيبة ، لكن ، كيف الوصول إليهم « يامارش » ؟

« مارش » : هذه مسألة بسيطة .. لابد أن يكون هناك متعهد لهذه الحفلة . إننا نستطيع أن نتعرف عليه ، وأن ندعوه معهم .

« روك » : عندك حق !

مضت لحظة صمت ، لم يستمع فيها « أحمد » إلى شىء ، ثم بدأ الحديث بين الرجلين . قال « مارش » هل تعتقد أن هناك آخرين غيرنا فى الحفلة ؟

« روك » : لا أظن ، وإلا ما أرسلنا الزعيم !

صمت الرجلان . لقد تأكد « أحمد » الآن ، أن « مارش » و « روك » هما البداية .. لقد اختصرا له الطريق فى الوصول إلى العصابة . وعندما كانت الطائرة تأخذ الطريق إلى أرض المطار ، وبدأ الركاب يستعدون للهبوط ، كان « أحمد » يفكر فى متابعتهما . أخيرا

توقفت الطائرة ، ونزل الركاب الواحد بعد الآخر ، غير أن « أحمد » تأخر قليلا حتى يستطيع متابعة الرجلين ، دون أن يلفت نظر أحد . وعندما أصبحوا خارج الطائرة .. ظل « أحمد » يتتبع الرجلين بعينيه .. ولكنهما اختفيا وسط الزحام .. ولم يعد فى الإمكان متابعتهما .

أخذ الشياطين طريقهم إلى خارج المطار .. وهناك ، اقترب منهم سائق ، يلبس ملابس رسمية ، وكأنه يعمل فى منظمة ما .. وقال : أيها السادة الأبطال .. إننى فى انتظاركم . ركب الشياطين السيارة ، دون أن ينطق أحدهم بكلمة . كانت الثلوج تحيط بالطريق ، والجبال العالية يغطيها اللون الأبيض : إنها « سويسرا » الجميلة .. دخلت السيارة شوارع « بيرن » .. كانت الشوارع نظيفة تماما، والفيلات الأنيقة على جوانب الشوارع . لم تتوقف السيارة لحظة ، حتى خرجت إلى أطراف « بيرن » ، وأمام فيلا أنيقة توقفت ، قفز السائق بسرعة يفتح الباب ، غير أن الشياطين ، كانوا أسرع منه .

خطوات قليلة ، ثم كانوا داخل الفيلا . لم يكن أحد



أخذ الشياطين طريقهم خارج المطار ، فاقترب منهم سائق يلبس ملابس رسمية ثم قال : "السادة الأبطال إننى فى انتظاركم".

هناك ، وقال السائق : سوف أنصرف ، هناك سيارة فى الجراج لتنقلاتكم . لا يوجد أحد هنا ، حسب الأوامر . هل من خدمة أخرى أؤديها ؟

شكره الشياطين ، فانصرف .

قالت « ريما » . الآن إلى المطبخ .

« زبيدة » : نعم .

انصرفت « ريما » و « زبيدة » ، وجلس « أحمد » و « بوعمير » . لم تكد تمضى دقيقة حتى كان جرس التليفون يرن .

أسرع « أحمد » يرفع السماعة وأخذ يستمع إلى المتحدث فى الطرف الآخر : مرحبا بكم . التعليمات أن تبدأ الحفلة غدا . هل من شىء أؤديه ؟

شكره « أحمد » ثم قال : فى الموعد سوف نكون هناك .

جهزت « ريما » و « زبيدة » الطعام ، فجلسوا جميعا يأكلون . وعندما انتهوا ، قال « بوعمير » : أظن .. يجب أن ننام مبكرا . إن الغد مسألة أخرى !

ابتسم « أحمد » وقال : « ليس إلى هذه الدرجة » .

قام « أحمد » وأحضر رقعة شطرنج ، كانت موجودة فوق مكتبة صغيرة ، وقال : هيا إلى دور شطرنج ، إننا فى حاجة إليه .

جلس الأربعة حول رقعة الشطرنج . كانت المباراة بين « أحمد » و « بوعمير » .. استغرقت المباراة دورا واحدا فى ساعة كاملة . فى النهاية ، انصرفوا للنوم . وكان « أحمد » أول الذين استيقظوا . وقف أمام النافذة ، فأزاح ستائرها وبدأ يتفرج على الثلوج التى غطت كل شىء ، حتى خضرة الأشجار ، كان المنظر بديعا ، حتى أنه استغرق « أحمد » تماما ولم يفق من استغراقه ، إلا على صوت « بوعمير » يقول : منظر رائع أليس كذلك ؟ ودون أن يلتفت « أحمد » قال : رائع فعلا !

قبل أن يتناولوا طعام الإفطار ، قاموا بعدة تدريبات من أجل استعراض الليلة . وعندما انتهوا من الطعام قالت « ريما » : أظن أننا يجب أن نخرج فى رحلة لأنحاء « برن » .

لم يرد « أحمد » .. وهللت « زبيدة » : فكرة رائعة ياريما .

قال « بوعمير » بلهجة حادة : لاحظا أننا سوف نبذل جهدا مضاعفا الليلة . إن الاستعراض تتوقف عليه مغامرتنا كلها .

هزت « ريما » رأسها ، ولم ترد . وشردت « زبيدة » فى اتجاه النافذة تنظر منها . مرت لحظات صامتة ، قال « أحمد » فى نهايتها : إن أحدنا يجب أن يبقى ، فربما جاءتنا رسالة من المقر السرى .

وفى النهاية اتفق الجميع ، على أن يبقوا فى الفيلا .. حتى موعد الحفلة التى تحددت لها الساعة الثامنة مساء .

كانت حديقة الفيلا ، أكثر إثارة من مجرد التفكير فى الخروج إلى جولة داخل « برن » ، ولذلك فقد أخذوا طريقهم جميعا ، إلى الحديقة . لكنهم ماكادوا يتحركون .. حتى دق جهاز الإستقبال .

نظر « أحمد » إلى الشياطين ، ثم اتجه إلى الجهاز . جاءتهم رسالة من رقم « صفر » إلى ش . ك . س ..



هل هناك اخبار جديدة ؟ رد « أحمد » : نعم • لقد بدأت المغامرة • ثم شرح فى رسالة مطولة ماحدث فى الطائرة وأخيرا جاءته رسالة من رقم « صفر » : أتمنى لكم التوفيق • الباقون جاهزون » •

خرج الشياطين إلى حديقة الفيللا •• كانت الألوان المتباينة تعطى شعورا بالراحة النفسية ــ جعلتهم يجلسون فى صمت • لحظة ، ثم قام « بوعمير » من مكانه ، إلى سور الفيللا الحديدى • كان هناك رجل يقف بعيدا قليلا، وقد وجه نظره إليهم • تشاغل عنه « بوعمير » حتى يتأكد من أى حركة يقوم بها • عندما رأى الرجل « بوعمير » مشى خطوات بطيئة مبتعدا •• ظل « بوعمير » فى مكانه يتتبع الرجل ، حتى اختفى فى شارع ضيق • عندما عاد سأله « أحمد » هل حدث شىء ؟ قال « بوعمير » : « أظن ذلك ! » •• شرح « بوعمير » للشياطين مارآه •• ولم يكد ينتهى من كلامه ، حتى توقفت سيارتان أمام باب الفيللا مباشرة •

أسرع « أحمد » إلى الباب ، ونزل بعض الرجال ، كان

يبدو عليهم الهدوء .. قال واحد منهم يسأل « أحمد » : نحن رجال شركة التأمين .

فكر « أحمد » .. لحظة . ثم قال : هل تريدون أحدا بالتحديد ؟

الرجل : نعم .. نريد الأبطال الذين سوف يقدمون استعراض الليلة . يجب أن نؤمن عليهم ضد الأخطار .

« أحمد » : أخطار من أى نوع ؟

الرجل : هل يمكن أن نتحدث فى الداخل . لا أظن أننا يمكن أن نتحدث هنا .. إنها مسألة لافتة للنظر .

فكر « أحمد » بسرعة . كان « بوعمير » قد اقترب هو الآخر . قال « أحمد » : تفضلوا .

دخل أربعة رجال . كان « بوعمير » يلاحظ خطوات الرجال ، حتى لا يفاجئهما أحد بحركة ما .

فى صالون الفيلا ، أخرج أحدهم عدة استمارات بيضاء ثم قال : « لقد طلب منا متعهد الحفلة أن نقوم بالتأمين عليكم . إنه مبلغ ضخم .. إن مدينة « برن » لا تتحدث إلا عنكم والعصابات هنا كثيرة . »

بعد لحظه من التفكير قال « احمد » : ومن هو متعهد الحفلة ؟

ابتسم الرجل ثم قال : لا أظن أنكما تعرفانه .

« بوعمير » : لكن أحدا لم يخبرنا بمسألة التأمين هذه .

الرجل : الحقيقة أنه خطؤنا من البداية .. كان يجب أن نهتم نحن بهذا الأمر عندما أعلن عن الحفلة .. فهذه قاعدة عندنا فى الشركة وهى التأمين على حياة الأبطال ضد أى خطر خارجى .

« أحمد » : هل أتعرف عليكم ؟

ابتسم الرجل وقال : « يوهان ليك » .. مدير شركة المحيط للتأمين .. وهؤلاء زملائى » . ثم أخرج بطاقة .. قدمها « لأحمد » الذى قرأها ، بينما كان « يوهان » يقول : وسوف يحضر إليكم بعد قليل طبيب الشركة ، حتى يوقع عليكم الكشف الطبى . إنها مسئوليتنا فى النهاية » .

« بوعمير » : ما هو المطلوب منا الآن ؟

« يوهان » : بعض البيانات .

بدأ أحد الرجال يدون البيانات التى طلبها « يوهان » ... وعندما انتهى ، قام « يوهان » مبتسما وهو يقول : إننى سعيد بلقائكم .. وسوف نلتقى فى الحفلة .

حياهم ، ثم أخذ طريقه إلى الباب ، وعندما خرجوا جميعا ، توقف « يوهان » لحظة ثم قال :

لا تشغلوا بالكم .. إذا رأيتم بعض الرجال يدورون حول الفيللا .. إنهم الحرس الخاص بالشركة . » ثم ضحك برقة وقال : « ألم أقل إنها مسئوليتنا » .

إنصرف الرجال ، كانت « زبيدة » و « ريما » لا تزالان فى مكانهما .. إنضم إليهما « أحمد » و « بوعمير » .. عندما جلسا قال « بوعمير » : هل تظن أنها خدعة ؟

أحمد : ربما .. فإن أحدا لم يخبرنا بحكاية التأمين هذه .

لم تمض لحظات حتى دق جرس التليفون .. أسرعت « ريما » للرد .. ثم بدأت تتحدث : نعم . نعم . لقد انصرفوا الآن . طبعا . طبعا . نعم . لن نغادر الفيللا . إلى اللقاء .

عادت إلى الشياطين وأخبرتهم ، لقد كان المتحدث هو عميل رقم « صفر » فى « برن » هز « بوعمير » رأسه وقال : إنها إذن مسألة صحيحة .

أحمد : وقد تكون كلها خدعة !

بوعمير : ماذا تقصد ؟

أحمد : حكاية التأمين ، والطبيب وحتى هذه المكالمة التليفونية الأخيرة .

هز « بوعمير » رأسه ثم قال : ربما .

مرت لحظة صمت ، قالت « زبيدة » فى نهايتها : إننا فى الانتظار ، فالمهمة واحدة .

مرت سيارة مسرعة ، ثم توقفت فى نهاية الشارع ، وبدأت أقدام تظهر حول الفيللا .. كانوا أكثر من خمسة توزعوا حولها ليأخذ كل منهم مكانه ، وبدا أنهم يراقبون المكان .

قالت « ريما » : إنهم الحرس الخاص بالشركة ؟

لم يعلق أحد من الشياطين . غير أنه لم تكد تمر لحظة أخرى ، حتى توقفت سيارة أنيقة ، نزل منها رجل ، يحمل

حقيبة صغيرة • أخذ طريقه إليهم ، وعندما التفت « أحمد » فى اتجاه الرجل ، علت الدهشة وجهه .. إنه يعرف هذا الرجل !





وجـــه .. فى الزحـــام!

فكر « أحمد » بسرعة • إن هذا الرجل قد رآه فى الطائرة • ربما كان « مارش » أو « روك » لابد أنه أحد أفراد العصابة •

تقدم الرجل من الشياطين وهو يقدم نفسه : « جيرار » طبيب شركة المحيط للتأمين •

رحب الشياطين به • فقال : أحتاج إلى توقيع الكشف الطبى عليكم حتى تطمئن الشركة •

فكر « بوعمير » لحظة ثم قال : لا بأس تفضل !

دخل الجميع الفيللا • وفى الداخـل بدأ الدكتـــور « جيرار » توقيع الكشف الطبى على الشياطين • كـان

يصحبه إثنان تبدو عليهما القوة .

قال « جيرار » مخاطبا « أحمد » : ينبغى أن تستلقى على ظهرك . حتى أتمكن من توقيع الكشف على عضلاتك .

شعر « أحمد » أن هناك شيئا . رقد على طاولة كانت أمامه . فاقترب منه « جيرار » وأخذ يجس عضلاته فى براعة ثم قال : يبدو أنك مصاب بتمزق فى عضلة الفخذ اليمنى، ينبغى حقنك الآن حتى تكون قادرا على المباراة .

بسرعة تقدم أحد الرجلين ، يحمل حقنة طويلة قدمها للدكتور . تقدمت « ريما » وقالت : لا أظن أنه يحتاج شيئا ياسيدى الدكتور !

ابتسم « جيرار » وقال : « إنه عملى يا آنستى » . ثم نظر إلى « أحمد » وقال : « مارأيك » ؟

رد « أحمد » : لقد وقعت كشفا طبيا قبل أن أحضر إلى هنا ، ولا أظن أن الطبيب كان يسمح لى باللعب إذا كانت عضلة الفخذ بها أى تمزق .

« جيرار » : « هذه مهنتى ويمكن أن أعود إلى الشركة، ونلغى التأمين !

« أحمد » : لا بأس . يمكن أن تفعل ماتريد .

كان « أحمد » يريد أن يتأكد مما فكر فيه ، وهكذا أخذ « جيرار » الحقنة ثم غرزها فى فخذ « أحمد » . الذى شعر بألم حاد ، لكنه تحمل الألم . شيئا فشيئا . بدا الألم يخف ، ثم شعر « أحمد » أن عينيه ثقيلتين وأنه لا يستطيع الرؤية جيدا . نظر « جيرار » إلى الرجلين وابتسم ، وعندما انسحبت ابتسامته ، كان أحد الرجلين قد لوى ذراع « زبيدة » التى تقف قريبة منه ، فى نفس اللحظة التى ضرب فيها الرجل الآخر « ريما » ضربة قوية جعلتها تترنح .

غير أن « بوعمير » الذى كان يراقب كل شىء بحذر ، كان قد طار فى الهواء ، وضرب « جيرار » بقدمه ضربة قوية ، إلا أن « جيرار » قفز بعيدا ، ثم أمسك بقدم « بوعمير » فسقط على الأرض . تحاملت ريما على نفسها ثم طارت فى الهواء وضربت الرجل بسيف كفها ضربة ، جعلته يصرخ . قام « بوعمير » بسرعة ، واشتبك مع « جيرار » .

دارت معركة رهيبة ، طارت خلالها الكراسى ، وبدا أن الشياطين قد أوشكوا على الهزيمة إلا أن « أحمد » كان قد بدأ يسترد وعيه ... رأى أشباحا تتحرك أمامه ، قفز بسرعة وطار فى الهواء فاتحا قدميه ، ثم ضرب الرجلين ضربة واحدة ، جعلتهما يترنحان معا .. ثم يقعان على الأرض .

نظر حوله فلم يجد « بوعمير » ، بينما كانت « زبيدة » و « ريما » فى حالة استعداد لأى حركة تصدر من الرجلين

جرى « أحمد » إلى خارج الفيللا ، فسمع صوت سيارة تنطلق بسرعة ، ورأى « بوعمير » يقف فى الحديقة قرب الباب .

سأل « أحمد » بسرعة : ماذا حدث ؟

« بوعمير » : يبدو أنهما من عصابة الحزام الأسود .

« أحمد » : لقد كان من الخطأ أن استسلمت لهذا الطبيب الزائف .

عاد الإثنان بسرعة إلى الداخل .. كان الرجلان مازالا واقعين على الأرض ، و « ريما » و « زبيدة » يقفان فى

حراستهما .

قال « أحمد » : يجب أن نسجنهما فى إحدى الحجرات

تحرك الشياطين بسرعة فجروا الرجلين إلى إحدى حجرات الفيللا ، ثم قاموا بربطهما وأغلقوا الحجرة ... لم يكادوا يصلون إلى الصالة الخارجية حتى رأوا شخصا يقف خلف الباب الحديدى .. بسبب وجود بابْ الفيللا الداخلى مفتوحا . نظر « أحمد » إلى « بوعمير » وقال: يبدو أنها محاولة أخرى .

تقدم الشياطين إلى خارج الفيللا . كان هناك رجل يقف وعلى وجهه ابتسامة هادئة . قال الرجل : « أنا الدكتور « جيرار » ، طبيب شركة المحيط للتأمين . »

كاد « أحمد » يضحك .. إلا أنه تمالك نفسه ، ثم قال : « أهلا سيدى الدكتور تفضل بالدخول » .

نظر الطبيب خلفه إلى السيارة الواقفة ، ثم أشار إلى رجل داخلها ، فنزل هو الآخر .

تحدث « أحمد » إلى الشياطين بالعربية : « يبدو أنها محاولة أخرى . »

دخل الجميع إلى الفيللا وقال : « جيرار » : يبدو أنكم تؤدون بعض التمرينات « بوعمير » : نعم •

« جيرار » : هل تسمحون لى بتوقيع الكشف الطبى ؟

« أحمد » : بالتأكيد تفضل •

أخرج « جيرار » سماعته ثم بدأ الكشف على « بوعمير » وعندما انتهى منه ، تقدم « أحمد » وكشف عن مكان الحقنة فى فخذه اليمنى • نظر لها « جيرار » ثم أخذ يتفصحها فى دهشة ، وقال : من الذى فعل ذلك ؟

« أحمد » لقد اصطدمت ساقى أثناء التدريب •

تأملها « جيرار » قليلا ثم قال : بل هذه آثار حقنة ، لماذا حقنت بها ؟

أحمد : لقد كنت أشعر بإجهاد •

« جيرار » : هذه يمكن أن تؤثر عليك أثناء الحفلة •

ونظر إلى الرجل الآخر ثم طلب منه نوعا معينا من الحقن • مد يده يدلك مكان الحقنة السابقة ، ثم أعطى « أحمد » حقنة بجوارها ، فشعر « أحمد » ببعض الآلام ، غير أنه شعر بالإرتياح بعد قليل •

قال « جيرار » : سوف تكون مستعدا تماما ساعتها •

أخذ « جيرار » يجرى الكشف على بقية الشياطين ، حتى إذا انتهى قال : أتمنى لكم التوفيق الليلة •• وأرجو أن أستمتع معكم بمباراة طيبة •



شكره الشياطين فانصرف هو ومن كان معه .

قال « أحمد » : هذا هو طبيب شركة التأمين الحقيقى .. أما الأول فقد كان من أفراد العصابة .

« بوعمير » : لقد قمنا ببعض التمرينات على كل حال .

« زبيدة » : لكنى لم أستطع أن أحقق نتيجة طيبـة .

لم تنطق « ريما » .

مرت لحظة صمت قطعها رنين التليفون ، الذى أسرعت « ريما » إليه . أخذت تستمع قليلا ثم قالت : كل شيء على مايرام . نعم لقد خرج منذ قليل .

وضعت السماعة ثم نقلت للشياطين مضمون المكالمة التى سمعتها ، والتى كانت من عميل رقم « صفر » .

كانت الساعات تمر .. ووقت الحفلة يقترب . وعندما كانت السماعة تدق السابعة مساء كان الشياطين يقومون بعملية التسخين اللازمة لعضلاتهم .. حتى يكونوا جاهزين للمباراة الاستعراضية . وعندما دقت السابعة والنصف ، كانوا يأخذون طريقهم إلى السيارة الموجودة فى الجراج

وعندما انطلقت بهم ، كانت نسمات الليل ، قد بدأت تهب .

اقتربوا من مكان الحفلة فى قاعة الإستاد الكبير .. كان هناك زحام شديد ، غير أن الطريق إلى الدخول من الباب الخلفى كان مريحا .

اجتمعوا فى حجرة متوسطة ، وبدأوا يرتدون ملابسهم ، كانت الساعة تقترب من الثامنة .

وبعد دقائق أخذوا طريقهم إلى الصالة وقبل أن يدخلوا .. كان صوت المذيع يعلن عن أسمائهم . لم تكن هى طبعا أسماء الشياطين الحقيقية .

كانت هناك أربعة مقاعد خالية ، تتوسط الصف الأمامى

دخل الشياطين وما أن خطوا خطواتهم الأولى ، حتى دوت القاعة بالتصفيق ، فوقفوا يردون التحية .. ثم أخـذوا طريقهم إلى المقاعد .

قام المذيع قائلا : « الآن سوف نرى مباراة استعراضية فى فنون الكاراتيه » .

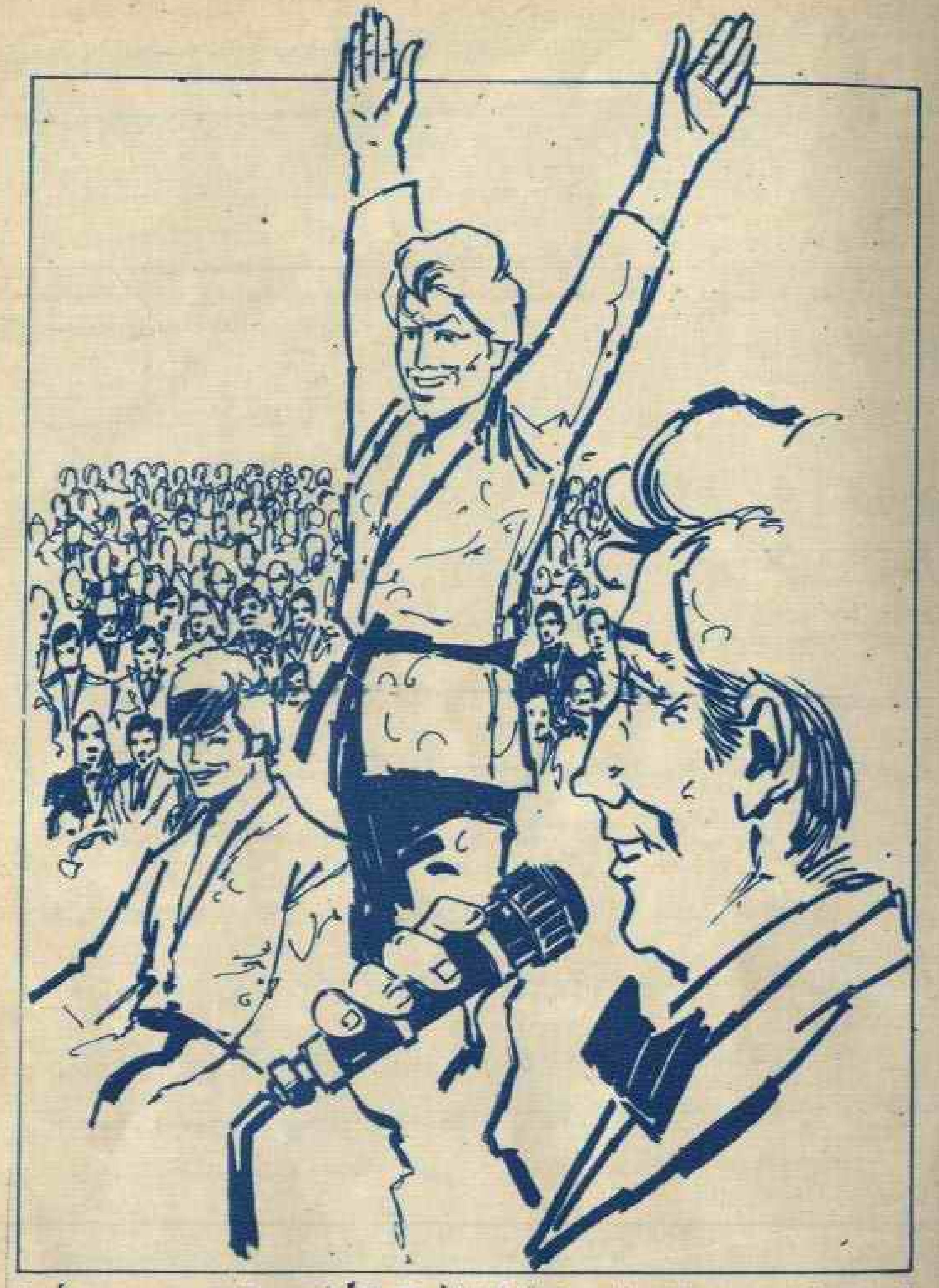
ثم أخذ يقدم الشياطين : مستر « سامح » .

قام « أحمد » واقفا فضجت القاعة بالتصفيق ، وأخذ المذيع يكمل التقديم : « حصل على الحزام الأسود ، لعب ثلاثين مباراة كسبها جميعا . درس فنون الكاراتيه فى اليابان، لمدة ست سنوات ، يعتبر واحدا من أبرع لاعبى الكاراتيه فى الشرق الأوسط » .

صفق المتفرجون ورفع « أحمد » يديه محييا ثم جلس.

أعلن المذيع مرة أخرى : « مستر فؤاد » ارتفع التصفيق، وعندما كان « بوعمير » مشغولا بالتحية ، كان « أحمد » يدير بصره وسط الحاضرين . لقد كان ينتظر شيئا ما .

قال المذيع : حاصل على الحزام الأسـود أيضا ، لعب ثمانية وعشرين مباراة كسبها جميعا . يسمونه « الفهد » لسرعة انقضاضه . واحد من أهم لاعبى الـكاراتيه فى الشرق الأوسط أيضا .



قام المذيع يقدم الشياطين فقال: "مستر سامح" ، فقام "أحمد" واقفاً فضجت القاعة بالتصفيق، وأخذ المذيع يكمل تقديمه قائلاً: حصل على الحزام الأسود ، لعب ثلاثين مباراة كسبها جميعًا

ارتفع التصفيق ورفع « بوعمير » يديه محييا ، ثم جلس •

نادى المذيع : « مس ليلى » : حزام أسود ، عشرين مباراة •• »

ارتفع التصفيق بدرجة لافتة للنظر ، عندما وقفت« ريما» لمح « أحمد » اثنين يتهامسان فى الصف الأمامى المقابل لهما ، وكان يبدو عليهما الاهتمام •

جلست « ريما » ونادى المذيع : مس « ناديا » •

وقفت « زبيدة » وارتفع التصفيق مرة أخرى ، بنفس درجة الحماس السابقة ، فى نفس الوقت الذى ظل فيه الرجلان يتهامسان • ظل أحمد يراقبهما ، بينما المذيع يتكلم : حزام أسود • ثلاثة وعشرين مباراة • يسمونها الثعبان فهى تنتصر بضربة واحدة » ••

مرة أخرى ارتفع التصفيق ، ورفعت « زبيدة » يديها ، محيية ثم جلست • توقف التصفيق وأصبحت القاعة صامتة تماما •

أعلن المذيع : والآن سوف تبدأ المباراة بين مستر

« فؤاد » ومستر « سامح » .

وقف « أحمد » و « بوعمير » وانحنيا للناس فارتفع التصفيق بشدة ، ثم تصافحا وأخذ كل منهما مكانه . تعمد « أحمد » أن يكون مقابلا للرجلين . كان حكم المباراة يقف بينهما ، ثم رفع يديه ، وأنزلها إشارة إلى بدء المباراة.

بدأ « أحمد » و « بوعمير » ، يقفان فى وضع الاستعداد ، ثم بدأ التلاحم . كان « أحمد » يتحرك قريبا من الرجلين ، بينما نظر إلى « بوعمير » بلغة الشياطين ، فبدأ « بوعمير » ينقل أرض المعركة أمام الرجلين . أخرج أحدهما ورقة .. ثم أخذ يدون فيها بعض الأشياء . لفت ذلك نظر « بوعمير » الذى كان يقابلهما فى هذه اللحظة . ثم تحدث إلى « أحمد » بلغتهم الخاصة ، بعدها أخذ الإثنان يرفعان درجة حرارة المعركة .

طار « أحمد » فى الهواء ثم ضرب «بوعمير» برقة فى بطنه . طار « بوعمير » فى الهواء ، ثم نزل على الأرض بعد أن دار دورة كاملة ، ثم ضرب « أحمد » فى قدميه فوقع متدحرجا . كانت معركة مثيرة .. جعلت القاعة

تدق بالتصفيق . وقف « أحمد » و « بوعمير » متقابلين تقدم « بوعمير » ثم دار دورة كاملة حول نفسه وهو يضرب « أحمد » ضربات متتالية .. وعندما كان « أحمد » يتلقى الضربات فى هدوء .. ظهر بين الحاضرين وجه ، جعل الدهشة ترتسم على وجه « أحمد » .





لاتنقصه
الصراحة!

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » وتحدث بطريقة خاصة فدار « بوعمير » حول « أحمد » وهو ينظر فى الإتجاه الذى حدده . ظهرت الدهشة على وجه « بوعمير » هو الآخر ثم قال : لقد انكشفت اللعبة !

أعلن الحكم انتهاء الجولة الأولى ، وتراجع الإثنان ، غير أن « أحمد » ظل مركزا بصره فى اتجاه الوجه الذى ظهر . مرت دقيقة ثم أعلن الحكم استمرار اللعبة .

وقف الإثنان ، وبدأ يقدمان حركات استعراضية بطيئة ... حتى يرى الناس كيف يمكن تحقيق ضربة قاتلة . وعندما التحم « أحمد » و « بوعمير » ، قال « أحمد »:

إنه « جيرار » المزيف ، ولابد أن أحدهما « مارش » أو « روك » !

استمرا فى اللعب حتى انتهت المباراة .. وارتفع التصفيق . حيا الإثنان المتفرجين ثم أخذا مكانيهما ، فى نفس اللحظة التى وقفت فيها « ريما » ثم « زبيدة » استعدادا للعب همس « بوعمير » فى أذن « أحمد » :

« علينا أن نستعد ! »

« أحمد » : لقد أعدوا كل شىء .

« بوعمير » : كيف ؟

ارتفع صوت المذيع يعلن بداية الاستعراض الجديد بين مس « ليلى » ومس « ناديا » وعندما أنزل الحكم يده.. بدأت المباراة .

وقفت « ريما » و « زبيدة » متقابلتين وأخذت كل منهما وضع الإستعداد . دارت « زبيدة » حول نفسها بعيدا عن « ريما » ثم فاجأتها بضربة على العنق غير أن « ريما » تفادت الضربة ، بيدها اليمنى ثم وجهت سيفا قاطعا على مفصل الذراع اليسرى « لزبيدة » . فضجت القاعة

بالتصفيق .

فى نفس اللحظة ، وصلت ورقة صغيرة إلى « أحمد » فتحها وقرأ مافيها : « هناك دعوة للعشاء . احتفالا بكم تقيمه جمعية « الضربة القاضية » . الاحتفال سيكون بعد الحفلة بساعتين .

كان « بوعمير » يقرأ الورقة مع « أحمد » . نظر له « أحمد » قائلا : « هاقد بدأت اللعبة . » .

هز « بوعمير » رأسه وقال : لقد فهمت .

استمرت المباراة .. بين تصفيق الحاضرين . وعندما انتهت أعلن حكم المباراة .. بين تصفيق الحاضرين اهداء كأس ذهبية للمجموعة مقدمة من « جمعية الضربة القاضية » إعجابا بمستوى اللاعبين الأربعة ، ومنحهم حق العضوية الشرفية .

إرتفع التصفيق من الحاضرين ، ثم بدأوا يأخذون طريقهم إلى الخروج ، فى نفس اللحظة التى عاد فيها الشياطين إلى حجرتهم ثم أخذوا طريقهم إلى الفيللا .

وما أن دخلوا الفيللا حتى دق جرس الاستقبال فأسرع

« أحمد » إليه ، وبدأ يتلقى رسالة من المقر السرى :

« من رقم « صفر » إلى ش . ك . س . أنتم مدعوون إلى العشاء فى مقر « عصابة الحزام الأسود » فى الطريق إليكم .. « خالد » و « رشيد » . »

رد « أحمد » : من « ش . ك . س . إلى رقم «صفر» علم . نحن جاهزون . »

عاد « أحمد » إلى الشياطين وأخبرهم بمحتوى الرسالة.

بعد قليل جاءتهم مكالمة تليفونية .. تطلب منهم التوجه إلى العنوان الآتى : شارع ٤٩ رقم ١٤ . وعندما سأل « بوعمير » عن الساعة .. أجاب المتحدث بعد نصف ساعة .

قال : يجب أن ننطلق الآن .

تحرك الشياطين فى اتجاه الباب ، غير أن رنين جهاز الإرسال أوقفهم . قالت « زبيدة » : رسالة من رقم « صفر » !

أسرع « بوعمير » إلى الجهاز وتلقى الرسالة : من « ش . ك . س . إلى ش .ك. س . نحن فى « برن » .

نظر « بوعمير » إلى «أحمد» مبتسما ، ثم أرسل رسالة إليهما : من ش • ك • س إلى ش • ك • س مرحبا بكما إننا فى الطريق إلى مقر العصابة إلى اللقاء •

عاد « بوعمير » ونقل للشياطين مضمون الرسالة فقالت « ريما » : « شياطين فعلا • » تحركوا إلى الباب ثم استقلوا سيارتهم التى كان يقودها « بوعمير » • لم تمض ربع ساعة حتى كانوا يقفون أمام المنزل رقم ١٤ فى شارع ٤٩ • وعندما تقدموا خطوات من الباب فتح من تلقاء نفسه ، فنظر الشياطين إلى بعضهم •• ثم تقدموا • كانت أمامهم قاعة واسعة • سوداء اللون وقد جلس فيها عدد كبير من الرجال يلبسون الأبيض •• فكان منظرا غريبا • توقف الشياطين لحظة وقال رجل يجلس فى صدر القاعة : « مرحبا بكم فى مقر جمعية الضربة القاضية » •

كانت أعين الشياطين تجرى بسرعة على وجوه الجالسين استطاع « أحمد » أن يكتشف الرجلين اللذين لفتا نظره فى الحفلة ، ولكن كانت هناك وجوه أخرى كثيرة تخيل أنه سبق أن رآها أيضا •

قال الرجل : « أقدم نفسى لكم •• « كاسيوكاليكت » رئيس الجمعية تفضلوا » • كانت هناك أربعة مقاعد قريبة منه • إثنان على يمينه واثنان على يساره • تقدم الشياطين من « كاسيو » وجلس بوعمير و « زبيدة » على يساره وجلس « أحمد » و « ريما » على يمينه •

قال « كاسيو » : « إننا سعداء بلقائكم وهؤلاء الأصدقاء أعضاء الجمعية يشاركوننى السعادة •

صمت « كاسيو » قليلا ثم أكمل : ولقد استمتعنا تماما بالعرض الذى قدمتموه ، وأسعدنا أكثر أنكم قبلتم عضوية جمعيتنا الشرقية •

كان الشياطين يستمعون إلى كلمات « كاسيو » وهم منتبهون تماما ، لكل شىء فى القاعة • مرت لحظات صامتة ثم فتح باب جانبى ، وظهرت منه عربة صغيرة •• تتحرك ذاتيا ، كانت تحمل أكواب العصير • تحركت العربة حتى وقفت أمام « أحمد » و « ريما » وقال « كاسيو » : « تفضلا » •

أخذ « أحمد » كوبا وأخذت ريما كوبا آخر ، ثم

تحركت العربة مرة أخــرى ، لتقف أمام « بوعسير » و « ريما » فأخذ كل منهم كأسا من العصير ، وبدأت العربة تتحرك أمام أعضاء الجمعية . فيأخذ كل منهم كوبا وعندما أصبحت الأكواب فى أيدى الجميع ، أخـرج « كاسيو » زجاجة صغيرة ، من جيبه ثم قال للشـياطين : « معذرة مريض بمعدتى ، وأضطر دائمـا لشرب هـذا الدواء . »

رفع الزجاجة إلى فمه ، ثم قال : « نشرب نخب أصدقائنا الجدد . ونتمنى أن ينضموا إلينا » . شرب الجميع بسرعة إلا الشياطين الذين كانوا يشربون ببطء .

نظر لهم « كاسيو » مبتسما ، ثم قال : « أرجـو أن تثقوا فينا . إنه ليس مشروبا ضاراً . »

قال « أحمد » : نحن نثق تماما فى مستر « كاسيو »!

رفع الزجاجة مرة أخرى إلى فمه وقال : « فى صحتكم مرة اخرى . »

رفع الشياطين أكوابهم وشربوا قليلا . قال « كاسيو » مخاطبا « أحمد » : « مستر سامح » هل تفضل الغناء .

كان السؤال غير متوقع حتى أن « أحمد » لم يرد مباشرة لكن فكر بسرعة وقال : نعم . أفضل الغناء وإن كنت أميل إلى الموسيقى أكثر » .

هز « كاسيو » رأسه وقال : رائع . رائع . إننى أيضا أفضل الموسيقى .

نظر إلى « ريما » وقال مس « ليلى » ؟

قالت « ريما » : أنا أيضا أفضل الموسيقى .

« كاسيو » : إذن نحن جميعا نفضل شيئا واحدا . إن هذا يجعل مانفكر فيه .. سهلا .

دخل أحد الرجال وانحنى أمـام « كاسـيو » قائلا : الشرفة معدة ياسيدى .

هز « كاسيو » رأسه ثم وقف قائلا : إسمحوا لى أيها الأصدقاء أن أنفرد قليلا بأصدقائنا الجدد فى بعض الكلمات .. تستطيعون طبعا أن تمرحوا .. كما تشاءون .

أشار للشياطين فوقفوا ، ثم تقدمهم خارجا ، ســار الشياطين خلفه ، حتى خرجوا من القاعة . ثم انحرفوا يسارا فوجدوا شرفة واسعة ، زرقاء اللون .. تطل على منظـر

رائع بالليل ، وأضواء متناثرة بعيدة وروائح منعشة تملأ المكان .

قال « كاسيو » : ما رأيكم ، أليس مكانا بديعا ؟ إننى دائما ألجأ إلى هذا المكان كلما احتجت إلى لحظة تفكير فى مشكلة معقدة . إنه يجعلنى أفكر بارتياح .. وهدوء .

« أحمد » : إنه منظر بديع فعلا .

« كاسيو » : « تفضلوا إننا هنا لا يسمعنا أحد .. ولا يرانا أحد ، ولذلك . فيمكننا أن نتحدث بحرية » .

جلسوا ومرت لحظة صمت كان الشياطين يجلسون يرقبون المكان فى هدوء ، فى محاولة للتأكد من أن أحدا لا يراهم الآن أو يسمعهم . كانت تتوسط المقاعد منضدة مستديرة تبدو وكأنها صنعت من الخيزران ، مملوءة بثقوب صغيرة كثيرة ، تتوسطهما تماما دائرة صغيرة لامعة وكأنها صنعت من الماس . نظر إليهما « كاسيو » لحظة ثم قال : إنها ماسة ثمينة جدا . لعلها واحدة من أهم الماسات المعروفة فى العالم . »

أخرج منديله الحريرى ثم قام بتلميعها فازداد بريقها .

نظر إلى « ريما » وقال : مس « ليلى » هل تحبين الماس ؟
نظرت « ريما » إلى الماسة قليلا ثم قالت : لا يوجد أحد لا يحبه .

« كاسيو » : هل تحبين أن أهدى لك واحدة منها .

شكرته « ريما » فابتسم قائلا : يبدو أنك فتاة عملية أكثر .

كان « كاسيو » يبدو مرحا تماما ، ولذلك فقد ظل فترة طويلة يلقى نكاته وقفشاته دون أن يتحدث فى شىء ، غير أنه أخيرا قال : أصدقائى الآن يمكن أن نتحدث .. بطريقة جادة . إننى أرى أن نتحدث فى العمل ، وهذا يسعدنى تماما .

نظر إلى « أحمد » وقال : « مستر سامح » إننى أحتاجك للعمل معى فكم تكسب فى الشهر ؟

فكر « أحمد » بسرعة ثم قال : إن ذلك يتوقف على عدد المباريات التى ألعبها .

« كاسيو » : حسن كم كان نصيبك الليلة مثلا ؟

لم يخطر ببال « أحمد » هذا السؤال لكن رد بسرعة

وبطريقة واثقة : عشرة آلاف فرنك لكل منا • فهى لاتعدو أن تكون مباراة استعراضية •

« كاسيو » : عظيم فإذا لعبت مباراة حقيقية • فماذا يكون دخلك فيها ؟

كان « أحمد » يفكر فى إجابة سليمة للسؤال • بعد أن عرف إتجاه تفكير « كاسيو » •

قال : إننى عادة أتفق على نسبة من الدخل •

« كاسيو » : وكم تصل النسبة ؟

« أحمد » : فى بعض الأحيان إلى خمسين فى المائة •

ظهرت الدهشة على وجه « كاسيو » ثم قال بعد لحظة : إنها نسبة مرتفعة ! لكن لا بأس • وكم مباراة تلعبها فى السنة ؟

« أحمد » : هذه مسألة ليست ثابتة !

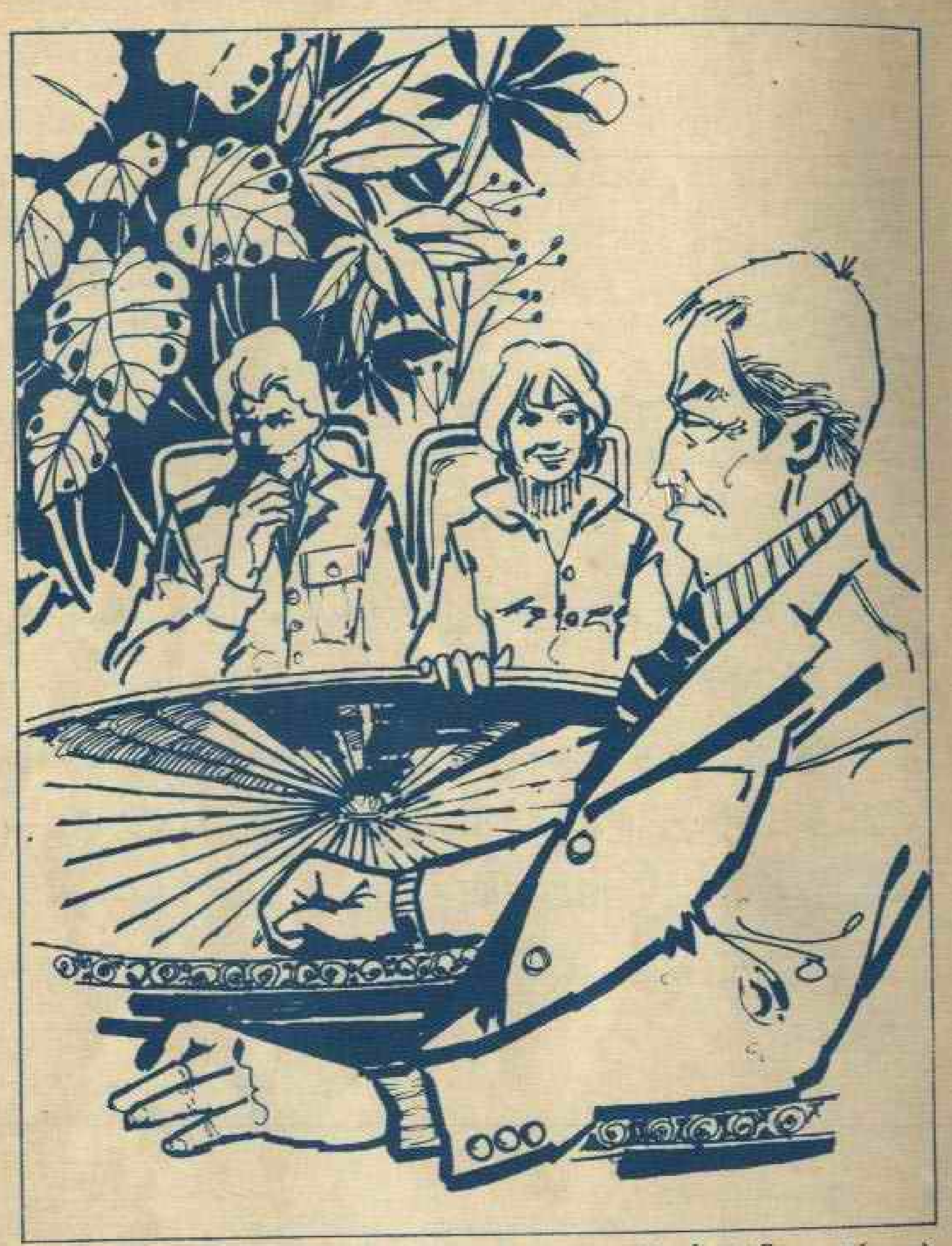
« كاسيو » : فى المتوسط •

« أحمد » : بين عشر وخمسة عشر مباراة •

شرد « كاسيو » قليلا ثم نظر إلى الماسة التى تتوسط المنضدة ، حينئذ رأى فيها « بوعمير » شيئا ينتظره •



أخذ "جيرار" يجس عضلات "أحمد" فى براعة ثم قال : "إنك مصاب بتمزق فى عضلة الفخذ ، ينبغى حقنك الآن حتى تكون قادراً على المباراة".



شرد «كاسيو» قليلا ثم نظر إلى الماسة التى تتوسط المنضدة ، وفى نفس اللحظة رأى فيها «بوعمير» شيئا ينتظره .



مهمة.. غامضة!

رفع « بوعمير » عينيه إلى « أحمد » الذى نظر فى نفس الاتجاه .

رأى « أحمد » بعض الأشكال تظهر وتختفى فوق الماسة . كانت الأشكال ليست واضحة تماما ، ولكن الشياطين يملكون القدرة على رؤيتها . عرفوا أنهم مراقبون تماما . وأن هناك ماينقل حديثهم وربما .. ماينقل صورهم أيضا .

قال « كاسيو » لا بأس سندفع لك ضعف ماتكسبونه!

وصمت لحظة ثم قال : متى يمكن أن تنضموا إلينا ؟

لم يرد « أحمد » مباشرة ، وإنما انتظر لحظة ، قبل أن

يقول : إن ذلك يستدعى بعض التفكير !

« كاسيو » : لا أظن أننا سوف نختلف .. إننى أعرف مقدرتكم تماما .. وأقدرها .

ابتسم ابتسامة واسعة ، ثم أكمل كلامه : لقد اختبرناكم وعرفنا كيف تتصرفون بسرعة .

ظهرت الدهشة على وجه الشياطين ، فقال « كاسيو »: نعم .. لقد أرسلنا لكم طبيبا مزيفا ، إدعى أنه طبيب شركة التأمين .

فجأة ، قام من مقعده ، وقال : سوف أغيب عنكم قليلا ... يمكن أن تناقشوا الأمر معا ، لكن أرجو أن تعرفوا ، أننا لن نختلف أبدا . »

شملهم بنظرة سريعة ، وابتسم ، ثم انصرف ، فى خطا سريعة .

بدأ الشياطين يتحدثون بلغتهم ، التى لا يفهمها أحد سواهم ، واتفقوا فى النهاية حتى أن يطلبوا مهلة للتفكير ... حتى لا يشك أحد فيهم .. كذلك يمكن مناقشة الأمر مع « رشيد » و « خالد » .

تأخر « كاسيو » بعض الوقت ، غير أن رجلا ظهر أمامهم وهو يبتسم : « سوف يعود السيد « كاسيو » حالا . إنه مشغول بعض الوقت ، هل يمكن أن أؤدى لكم خدمة ؟ » .

شكره الشياطين ، فانصرف ، ولم يكن أمامهم فى هذه اللحظة ، سوى الصمت . إنهم مراقبون سواء فى حركاتهم أو فى كلامهم ، غير أن « أحمد » قال بالعربية : « يجب أن نطلب الانصراف لأننا متعبون . إن ذلك يجعل موقفنا أفضل » .

وافق الشياطين على فكرة « أحمد » . ولم تكد تمر لحظة حتى ظهر « كاسيو » مبتسما وقال :

معذرة لقد تأخرت قليلا !

صمت لحظة ، ثم قال وهو يجلس : ماذا قررتم ؟

قال « بوعمير » : أعتقد أننا مازلنا فى حاجة إلى بعض الوقت .. بجوار أننا متعبون ونحتاج للراحة .

« كاسيو » : لا بأس . فقط أريد أن أقول لكم .. إننا لن نختلف . المسألة التى تهمنا هى مسألة انضمامكم ..

لنا .

وقف « بوعمير » وهو يقول : أعتقد أن ذلك سوف يكون رأينا الأخير !

وقف بقية الشياطين ، وقال « كاسيو » : سوف تصلكم مكالمة تليفونية ، تحدد لكم المكان الذى سوف نلتقى فيه.

شكره الشياطين ، ثم أخذوا طريقهم إلى الخارج .

ظل « كاسيو » مصاحبا لهم ، حتى ركبوا سيارتهم ، ثم انطلقوا إلى الفيللا .

فى الطريق قالت « ريما » : لماذا لا نذهب إلى المقر السرى ، حيث « رشيد » و « خالد » .

قالت « زبيدة » : لا أظن . قد نكون مراقبين !

فجأة . أضيئت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة ..

وقال « أحمد » : هل رأيتم ؟ لقد كانت « زبيدة » على حق !

نظر الشياطين إلى اللمبة الحمراء . إنها تعنى أن هناك جهاز تسجيل ، يسجل مكالمتهم ، داخل السيارة .

قال « بوعمير » : دعونا من ذلك ، حتى نصل إلى



تحاملت "ريما" على نفسها ، ثم طارت فى الهواء وضربت الرجل بسيف كفها ضربة جعلته يصرخ ، ثم دارت معركة رهيبة .

الفيللا .

برغم أن الطريق كان قصيرا .. وكان معروفا . إلا أن « بوعمير » لم يذهب مباشرة للفيللا .

لقد ظل يمشى فى شوارع « بيرن » وهو يرقب من خلال المرآة الأمامية للسيارة ، إن كان هناك من يتبعهم .. فلما اطمأن إلى ذلك ، عاد إلى الفيللا .. عندما توقف فى جراج الفيللا . مد يده ثم ضغط زرا فى تابلوه السيارة ، ثم تركها دائرة .. نزل الشياطين وبدأت عملية بحث عن المكان الذى يختفى فيه جهاز التسجيل . فتحت « زبيدة » شنطة السيارة ، فإذا بها ترى مسمارا لامعا فى الظلام .. بين مسامير العجلة الاحتياطية الموجودة فى الشنطة ... مدت يدها .. فجذبت المسمار ، ثم أسرعت إلى الشياطين ، الذين كانوا يدورون حول السيارة .. فى محاولة لكشف المكان : قدمت لهم المسمار ، أخذه « أحمد » وظل يتأمله ، ثم أخذوا طريقهم إلى الداخل .

أحضر « بوعمير » جهازا صغيرا فتحه ، ثم أدخل فيه المسمار . أدار الجهاز وبدأ الشياطين يستمعون لأحاديثهم

كلها .. داخل السيارة . قالت « ريما » : يجب أن نعيده ، وأن نسجل مانريد أن يسمعوه .

كانت فكرة طيبة ، وافق عليها الجميع .. ثم أخـذوا يتحدثون .

قال « أحمد » : مارأيك ياليلى ؟

قالت « ريما » : أعتقد أنها فرصة بالنسبة لنا ، أن ننضم إلى هذه المجموعة .

سأل « أحمد » : وأنت يا « فؤاد » .. هـل توافق « ليلى » ؟

قال « بوعمير » : « لا . يجب أن يدفعوا أكثر . إن هذا عملنا . ولا نجيد غيره .. أليس كذلك « ياسامح »؟

قال « أحمد » : من حقنا طبعا أن نحصل على مانريده . إن هذه فرصتنا .

قالت « ريما » : وأنت يا عزيزتى « نادية » . ما .. رأيك ؟

قالت « زبيدة » : أعتقد أننا يجب أن ننضم إليهم فورا .. إننى أرى أن السيد « كاسيو » صادق تماما . بجوار

أنه أبدى مشاعر طيبة نحونا .

هكذا دار الحوار ، ثم أغلق الجهاز وأخذه « بوعمير » ثم تحرك فى اتجاه الجراج .. قالت ريما : ولماذا الآن ؟

« بوعمير » ربما كان فى خطتهم أن يحصلوا عليه الليلة ... فلماذا نحرمهم هذه الفرصة .

غاب « بوعمير » لحظات . ثم عاد .. بدأ « أحمد » يرسل رسالة إلى « رشيد » و « خالد » تحوى مضمون ماحدث .. انتظر الشياطين قليلا ، فجاءتهم رسالة الرد : (من ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) .. هـذه خطة بارعة . تتمنى لكم التوفيق غدا .

لم يسهر الشياطين كثيرا .. فقد انصرفوا للنوم مبكرين الوحيد الذى لم ينم كان « أحمد » لقد كانت تدور فى رأسه ، كلمات « بوعمير » من أنهم قد يستردوا جهازهم العرى ، الليلة . ظل متيقظا ، يستمع إلى أصوات السيارات التى تمر بين لحظة وأخرى ، مر الوقت ، وهو يقظ تماما ... رفع يده ينظر إلى ساعته ، كانت تقترب من الرابعة صباحا .

اتجه إلى النافذة التى كانت تطل على الحديقة • فى نفس الاتجاه الذى يقع فيه الجراج وعندما أزاح الستارة •• رأى شبح رجلين يتحركان فى اتجاه الجراج • ظل يراقبهما •• حتى فتحا الجراج ، ثم اختفيا داخله •• رأى الضوء الشاحب الذى يأتى من داخل الجراج مرت لحظات ثم خرج الرجلان •• وأغلقا الباب خلفهما ، ثم ابتلعهما الظلام • انسحبت ابتسامة هادئة على وجهه ثم عاد إلى السرير ، وألقى نفسه عليه •• ثم استغرق فى النوم مباشرة

عندما استيقظ « بوعمير » مبكرا •• كانت « ريما » و « زبيدة » تجلسان فى الشرفة الزجاجية المغلقة •• ترقبان الصباح الأبيض فاقترب منهما ، وهو يلقى تحية الصباح ، ثم قال : لقد تأخر « أحمد » فى النوم ؟

قالت « ريما » : لا بأس أن يرتاح •• إننا غير مرتبطين بموعد ، سوى تليفون « كاسيو » ! سألت « زبيدة » : هل نفطر الآن ؟

« بوعمير » : إننى فعلا أشعر بالجوع •

قامت « زبيدة » و « ريما » إلى المطبخ ، لتجهيز الإفطار

فى الوقت الذى كان « بوعمير » يؤدى بعض التمرينات الرياضية •

انتهوا من إفطارهم •• ولم يكن « أحمد » قد استيقظ بعد • قال « بوعمير » : لابد أن فى الأمر شيئا • إن هذه ليست عادة « أحمد » •

ما إن انتهى من كلامه ، حتى جاءه صوت « أحمد » قائلا : نعم • هذه ليست عادتى • غير أن لكل شىء سببا •

تقدم فى اتجاههم حتى وصل إليهم ، قائلا : « صباح الخير » ••

ردوا تحية الصباح ، وجلس « أحمد » ثم بعد لحظة ، بدأ يحكى لهم ماشاهده أمس • كانت الدهشة تملأ وجوههم •• نظرت « زبيدة » إلى « بوعمير » قائلة : تماما كما توقعت •

رن جرس التليفون • أسرع « بوعمير » إليه ، ثم بدأ يسمع ، ويرد « نعم • نعم • إننى أعرف • الساعة الرابعة هذا شىء طيب » صمت قليلا •• ثم قال : إلى اللقاء إذن • إلى اللقاء •

وضع السماعة وعاد إلى أصحابه .. وشرح لهم ماقاله « كاسيو » ، إن عليهم أن ينتظروا سيارة سوف تحضر فى الرابعة ، لتنقلهم إلى مكان اللقاء .

التقت أعينهم فى تساؤل . قام « أحمد » وأرسل رسالة إلى الشياطين بما حدث منذ أمس ، حتى هذه اللحظة .. جاءه الرد « من ش . ك . س إلى ش . ك . س استمروا .. إننا فى انتظار أى إشارة منكم » .

عندما دقت الساعة الرابعة ، كانت هناك سيارة ، تقف أمام الفيللا . ركبها الشياطين ، فانطلقت بهم .. كانوا صامتين تماما . طال الطريق حتى أصبحوا فى مكان لاتظهر فيه سوى الجبال الثلجية على امتداد البصر . أخيرا . دخلت السيارة ، فى منحدر ، كان واضحا أنه منحوت فى الجبل ، وعند نهاية المنحدر .. كانت هناك بوابة حديدية فتحت بسرعة .. فانطلقت السيارة إلى الداخل .

بعد لحظات كانوا يجلسون فى قاعة فسيحة . مرت لحظات أخرى ، ثم ظهر « كاسيو » مبتسما قال : مرحبا بكم . إن الرجل الكبير سوف يلقاكم حالا .



ظهر فى باب القاعة رجل طويل القامة ، قوى العضلات ، أشيب الشعر ، وتقدم فى بطء وكأنه لايرى أحداً ، فقال «كاسيو» : إنه السيد "ويب" الزعيم .

ظهرت الدهشة على وجوه الشـــياطين .. حتى أن « كاسيو » قال : « لا تندهشوا . لقد كنتم تظنون أننى الرجل الكبير . لا ، إننى نائبه » .

عندما أنهى « كاسيو » كلامه ظهر فى باب القاعة رجل طويل القامة ، قوى العضلات .. أشـيب الشـعر وقال « كاسيو » : السيد « ويب » الزعيم .

كان « ويب » يتقدم فى بطء ، وكأنه لايرى أحدا . ثم عندما اقترب قال : أهلا بكم !

جلس فوق مقعد مرتفع وقال فى هـــدوء : « حتى لا نضيع أى وقت إننى أوافق على كل شروطكم .

لم ينطق أحد من الشياطين ، بينما قال « ويب » بعد لحظة : إن المهمة سريعة ولهذا لانريد أن نتدخل فى تفاصيل كثيرة .

قال « أحمد » : أىُ مهمة ؟

« ويب » : مهمتكم إنها لاتعدو أن تكون حراسـة المجموعة التى ستصحبكم ، إنها مهمة عاجلة ، لن تستغرق منكم ساعة عمل . وقد لا تعملون شيئا بالمرة .. وسوف

أدفع لكم ماتريدون .

« بوعمير » : ومتى نبدأ العمل ؟

« ويب » : الليلة .

« زبيدة » : وماهى المهمة ؟

« ويب » : لاداعى لمعرفتها .. إن اللحظة المناسبة هى التى سوف تحدد لكم مهمتكم !

« أحمد » : ماهو المطلوب منا بالضبط ؟

لم يجب « ويب » بسرعة . صمت قليلا ، ثم قال : الآن ، لا شىء . إنكم سوف تكونون فى مكانكم ، حتى تمر عليكم سيارة ، تصحبكم إلى مهمتكم !

وقف « ويب » ثم قال : الآن يمكنكم الإنصراف .

ثم أخذ طريقه إلى الخارج .

عندما خرج الشياطين ، كانت تفاصيل مهمتهم واضحة فى أذهانهم .. انهم مقبلون على مهمة من مهام العصابة .



صراع .. فى الليل الثلجى !

عاد الشياطين إلى الفيللا ، ومن هناك أرسلوا رسالة إلى « رشيد » و « خالد » بتفاصيل ماحدث .. وجاءهم الرد: « من ش . ك . س إلى ش . ك . س يقول رقم « صفر» إن هذه فرصتكم » .

تناول الشياطين طعاما خفيفا ، وأخذ كل منهم طريقه إلى سريره . كان الوقت مبكرا .. لكنهم كانوا يستعدون لهذه المهمة الغامضة .

عندما انتصف الليل ، لم يكن « أحمد » قد نام بعد . كانت الساعة تعلن هذا الوقت ، حتى أن « أحمد » نظر فى ساعة يده ، ليتأكد منها ، وفى هدوء الليل ، سمع

وقع أقدام خفيفة ، تنبه لحظة ، لكنه استرخى بسرعة .. فقد عرف طبيعة الخطوات القادمة ، لحظة ثم فتح الباب ، وظهر « بوعمير » قائلا : عرفت أنك لم تنم .. إننى أيضا لم أذق طعما للنوم .

جلس أمامه . لكن فجأة ، دق جرس التليفون . أسرع « بوعمير » إليه ، وعندما رفع السماعة جاءه صوت يقول : إستعدوا سوف نمر عليكم فى خلال دقيقة واحدة .

وضع « بوعمير » السماعة ، ثم نقل مضمون الرسالة « لأحمد » .. وبسرعة كان الشياطين فى الإنتظار .

قالت « زبيدة » : يجب إرسال رسالة إلى الشياطين !

أسرع « أحمد » بإرسال الرسالة ، ثم أخذوا طريقهم إلى الباب الخارجى . ما إن وصلوا حتى كانت هناك إشارة ضوئية تظهر أمامهم ، فعرفوا أنها السيارة القادمة .. أسرعوا إليها .. فتحت أبوابها فركبوا .. وانطلقت بهم فى سرعة جنونية .. تبين الشياطين ركاب السيارة . كانا اثنين فقط ، السائق ، وواحد بجواره . ولأن السيارة كانت سريعة جدا . فلم يستطع أحد منهم رؤية ملامح

الراكبين .

ظلت السيارة فى طريقها ، لا تكشف سوى المساحة التى تمر بها .. كانت أضواء السيارة تلسع فوق الطريق الأسفلتى الأسود وتثير جانبا من الثلوج التى تراكمت على جانبى الطريق . فجأة لمعت بعض أضواء بعيدة ، وقال الراكب بجوار السائق : « هاهم » .

أخذت السيارة طريقها فى اتجاه الضوء .. وعندما وصلت هناك ، رأى الشياطين « كاسيو » يقف وعلى وجهه ابتسامة عريضة ، قال فى هدوء : إن مهمتكم حراسة هذا الطريق ليس أكثر !

وقف الشياطين متفرقين كما أشار لهم « كاسيو » .. وتحت ضوء شاحب شاهدوا مجموعة من الرجال تتقدم فى هدوء . نظر « أحمد » حوله .. فرأى مجموعة أخرى من الرجال تقف متناثرة ، وهى تختبىء خلف تلال الثلج ... تحرك « أحمد » فى هدوء حتى أصبح مختفيا تماما .. أخرج جهاز الإرسال ، وأرسل رسالة إلى الشياطين : « من ش . ك . س إلى ش . ك . س : هل تعرفون

المكان ؟ » جاءه الرد بسرعة : « نعم . هل نتجه إليكم ؟ » أرسل رسالة أخرى : « نعم .. ولكن كونوا بعيدا عنا »

عاد « أحمد » إلى مكانه السابق ، ووقف ينتظر تلك اللحظة التى سيعود فيها الرجال ، كان الصمت يحوط كل شىء ، وكانت لحظات الترقب ، هى التى تسيطر على المكان مر وقت طويل ، كان الشياطين خلاله يترقبون أى حركة .. أحس « أحمد » أن جهاز الإستقبال ، يستقبل رسالة ما ، فأخذ يترجم الرسالة ، فعرف أنها من « رشيد » الذى كان يقول له إنهما أصبحا قريبين .

بدأ صوت خطوات خافتة ، يقترب . ثم فجأة ، لمعت طلقة فى الصمت ، ودوى صوتها ، انتبه الشياطين ، هناك أسلحة سوف تدخل المعركة .

لم يكن أحد يتبين طبيعة المهمة حتى الآن . بدأ الرجال حولهم يستخدمون المسدسات أخذت أصوات الأقدام تقترب أكثر ، فأكثر .. ازدادت الطلقات .. ثم علت صيحات متعاقبة ثم أخذ كل شىء يخفت .. ثم سيطر الصمت من جديد . سمع « أحمد » جملة كشفت الموقف

كله . لقد كان « كاسيو » يقول : « أسرعوا قبل أن تصل الشرطة . لقد انكشفنا ! »

ظهر « كاسيو » وحوله بعض الرجال .. كانوا يحملون صندوقا ضخما .. أسرع « أحمد » بإرسال رسالة إلى الشياطين . كان واضحا أنه لابد من الاشتباك . عندما اقترب « كاسيو » تماما أسرع حاملو الأسلحة بركوب سياراتهم ، ثم انطلقوا يفسحون الطريق .. كان حول الصندوق أربعة من الرجال ، يحملون مسدساتهم .. نظر « أحمد » إلى الشياطين الذين اقتربوا من « كاسيو » ورجاله وفى نفس اللحظة لمح « رشيد » و « خالد » يقتربان فى حذر . أشار لهما إشارة خفية .. وفى لحظة واحدة ، كان الشياطين الأربعة يطيرون فى الهواء ، ليضربوا الحراس الأربعة حاملى المسدسات فى وقت واحد . طارت المسدسات فى الهواء إلى مسافات بعيدة ، وبدأ هجوم « الكاراتيه » .. كان الصندوق الضخم قد استقر على الأرض . وانضم « رشيد » و « خالد » إلى الشياطين .

كان عدد الرجال ثمانية ، بينهم « كاسيو » .. طار

« أحمد » فى الهواء ، ثم بضربة مزدوجة ، ضرب رجليه بقدميه الإثنين فطارا فى الهواء . نظر « كاسيو » حوله .. كان يبدو مذهولا تماما ، غير أن ذهوله لم يستمر .. فقد كان « رشيد » يسرع إليه ، وفى قفزة ثنائية كالبهلوان .. كان « كاسيو » قد استقر بين ساقيه ، ثم طار فى الهواء .. ليصطدم بجبل الثلج على حافة الطريق . ثم ينزل مغشيا عليه .

التفت « رشيد » خلفه .. كان أحد الرجال قد أمسك بذراع « ريما » ثم دار بها دورة كاملة وقبل أن يطيح بها فى الهواء .. كان « رشيد » قد تلقى « ريما » بين ذراعيه .. ثم عاجل الرجل بشبط قدمه بضربة قاتلة فى بطنه ، جعلته يصرخ منحنيا قريبا من « بوعمير » الذى كان يقفز فى الهواء فى نفس اللحظة ، ليعاجله بضربة أخرى فى وجهه جعلته يطير فى الهواء ..

كانت « زبيدة » قد أمسكت أحد الرجال من رقبته .. وضغطت عليها ، غير أن الرجل كان قويا ، فضربها بكلتى يديه فى بطنها فتأنت ، إلا أن خالد كان خلفـــه تماما

فامسك بحزامه .. ثم جذبه جذبة قوية ، فتراجع مندفعا ، بعد أن تركته « زبيدة » . وبسن حذائه ، ضربه « خالد » فى فخذه ، ضربة جعلته يقع على ظهره ، ثم يتدحرج إلى جانب الطريق ، نصف ساعة من الاشتباك العنيف .. ثم بدأ كل شىء يهدأ .. كان رجال العصابة يتناثرون فوق الأسفلت والثلج . وعندما وقف الشياطين ينظرون إليهم . لم يكن هناك ستة من الرجال . قال « أحمد » : « هناك إثنان قد اختفيا .. قالت « ريما » : إن « كاسيو » أحدهما .

أخرج « بوعمير » بطاريته الأليكترونية . ثم أضاء المكان .. لم يكن هناك أثر لأحد . غير أن « خالد » لمح آثار أقدام فوق الثلج الهش فقال : يبدو أن أحدهما قد أخذ هذا الطريق .

« أحمد » : إتركوهما .. إن لنا جوله اخرى !

ما كاد « أحمد » ينتهى من كلماته ، حتى لمح اضواء سيارة قادمة فى سرعة .. تكشف الطريق والثلوج ...

فهد : ربما كانت سيارات الحراسه !

ظل الشياطين ينظرون فى اتجاه الضوء الذى كان يتقدم

بسرعة . قال « خالد » : يجب أن نختفى مؤقتا .

أسرع الشياطين متناثرين بالإختفاء خلف أكوام الثلوج، أخذ كل منهم اتجاها ، حتى يمكن محاصرة الموقف .

وصلت السيارة بسرعة .. ثم توقفت .. قفز منها بعض الرجال . عرف « أحمد » بعضا منهم .. كانوا من رجال العصابة لكنهم يلبسون ملابس الحراسة .. أسرع رجال العصابة فى اتجاه الصندوق ثم توقفوا لحظة ، كانوا ينظرون إلى الرجال الراقدين فاقدى الوعى . وأسرعوا إليهم .

أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى الشياطين ، تلقاها كل منهم .. ظهرت رؤوس الشياطين فى لحظة واحدة ..

كانوا يحاصرون المكان من كل اتجاه .. عندما انهمك الرجال فى حمل المصابين ، وحملهم إلى السيارة ، كان « أحمد » قد رفع يده ، وأشار للشياطين اشارة الإنقضاض .. فى لحظة واحدة .. كانوا يطيرون فى الهواء ..لينزلوا كالصواعق فوق رجال العصابة . وقبل أن يفيق رجال العصابة من الدهشة .. كان « أحمد » قد حمل أحدهم ودار به فى الهواء ، ثم تركه لينزل فوق الآخرين ، ليأخذهم -

جميعا إلى الأرض . فى نفس الوقت الذى انقض فيه الشياطين عليهم قبل أن يجدوا فرصة للوقوف . وفى لحظة كان الجميع قد ركعوا على الأرض ، وهم يرفعون أيديهم إلى أعلى .. كان الشياطين قد استولوا على مسدساتهم

قال « أحمد » : « يجب إرسال رسالة إلى رقم « صفر » .. أسرع « خالد » وأرسل الرسالة ، وفى لحظة كان الرد .. قد وصلهم : « من رقم « صفر » إلى ش . ك . س أهنئكم ابقوا مكانكم ! »

نقل « خالد » الرسالة إلى الشياطين باللغة العربية حتى لا يفهم رجال العصابة .

كان الليل هادئا تماما .. ولم يكن ثمة ضوء فى المكان .. اللهم إلا بطارية صغيرة كان « بوعمير » يضىء بها بقعة صغيرة تلمع .. فوق الأسفلت ، وبرغم برودة الجو ، إلا أن الشياطين كانوا يشعرون بالنشاط .

لم يمر وقت طويل ، فقد سمع الشياطين صوت سيارات الشرطة .. ثم بدات أضواءها تلمع فوق الثلج . وفى دقائق ، كانت تقف حولهم . نزل أحد الضباط وقدم

نفسه : الكابتن « شول » .

رد « أحمد » : أهلا !

« شول » : إننى سعيد بكم . هل يحب أحدكم أن يصحبنى إلى الداخل !

فى الوقت الذى كان رجال الشرطة يقبضون على رجال العصابة ، كان شول قد صحب الشياطين إلى حيث أشار. سارت السيارة مسافة ليست طويلة ، ثم ظهر قصر قديم قال « شول » : « أنه إحدى القلاع القديمة يملكه الثرى « بل روك » وله حكاية طويلة » تقدم « شول » وخلفه الشياطين . كان هنـاك بعض الرجـال مكتوفو الأيدى ومكممو الأفواه وهناك بعض المصـابين يئنون . غير أن « شول » ظل يتقدم ، حتى دخل القصر ثم صعد سـلالم قديمة . صحبه الشياطين أيضا وهناك فى حجرة ، كان يبدو أنه يعرفها جيدا دخل « شول » وخلفه الشياطين ، الذين شاهدوا رجلا متقدما فى السن مطعونا فى كتفه ، تقدم منه « أحمد » يفحص جرحه ، ثم قال إنها ليست طعنة ، إنها ضربة إصبع ضربها أحد رجال الحزام الأسود .

كان الرجل متعبا ويبدو أنه نزف كثيرا رفع « شول » سماعة التليفون .. تحدث « شول » فى التليفون يطلب الإسعاف بينما كان الشياطين يقفون خلف نافذة حديدية قديمة يرقبون الليل .

وقال « أحمد » : إن المغامرة لم تنته بعد فلا يزال أمامنا « ويب » زعيم العصابة و « كاسيو » نائبه ... ثم بقية أفراد عصابة الحزام الأسود .

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » وقال : « يجب إرسال رسالة إلى رقم « الصفر » . بهذا المعنى ، أرسل « بوعمير » الرسالة فجاءه الرد من رقم صفر إلى س . ك . س تمنياتنا لكم بالنجاح فى المغامرة الجديدة . إلى اللقاء .

عندما كانت صفارات سيارات الإسعاف تدوى فى الليل كان الشياطين يحملون الثرى « بل روك » إلى الطابق الأسفل من القصر ، وعندما بدأ رجال الإسعاف عملهم كان الشياطين يركبون إحدى سيارات الشرطة فلا تزال أمامهم مهمة أخرى .

(تمت)

الثمن ١٥ قرشا

أغسطس ١٩٧٩



هذه المغامرة «الحزام الأسود»!

تتطور أساليب العصابات كل يوم
هذه المرة عصابة جديدة تماما تستخدم فنون الكاراتيه
للقضاء على الضحايا .. ويتدخل الشياطين .. وتعرض عليهم
العصابة الانضمام إليهم .
كيف استطاع الشياطين القيام بدور رائع في عصابة